كتاب المغازي

للواقدي

لمحمد بن عمر بن واقد المتوفي سنة ٢٠٧ هـ

تحقيق

الدكتور مارسدن جونس

الجزء الثالث

عالم الكتب

فهرست موضوعات

الجزء الثالث

	صفحة
شأن هدم العزّى	٨٧٣
باب ذكر من قتل من المسلمين يوم الفتح	٨٧٥
غزوة بنى جذيمة	٨٧٥
غزوة حنين	٨٨٥
تسمية من استشهد بحنين	٩٢٢
شأن غزوة الطائف	٩٢٢
تسمية من استشهد بالطائف	٩٣٨
شأن مسير النبى صلى الله عليه وسلم إلى الجعرّانة	٩٣٩
ذكر وفد هوازن	٩٤٩
قدوم عروة بن مسعود	٩٦٠
بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم المصدّقين	٩٧٣
بعثة الوليد بن عقبة إلى بنى المصطلق	٩٨٠
باب شأن سرية قطبة بن عامر إلى خثعم	٩٨١
سرية بنى كلاب أميرها الضحاك بن سفيان الكلابى	٩٨٢
شأن سرية أميرها علقمة بن مجزّز المدلجى	٩٨٣
سرية على بن أبى طالب إلى الفلْس	٩٨٤
غزوة تبوك	٩٨٩
ذكر ما نزل من القرآن فى غزوة تبوك	١٠٢٢

وكانت أُختُ عَدىّ إذا مرّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم تقول : يا رسول الله ، هَلَكَ الوالد وغاب الوافد ، فامْنُنْ علينا مَنّ الله عليك ! كلّ ذلك يسألها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : مَن وافِدك ؟ فتقول : عَدىّ بن حاتم ! فيقول : الفارّ من الله ورسوله ؟ حتى يَئِستْ . فلمّا كان يوم الرابع مرّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فلم تَكلَّم فأشار إليها رجلٌ : قُومى فكلّميه ! فكلّمته فأذن لها ووصلها ، وسألت عن الرجل الذى أشار إليها فقيل : علىٌّ ، وهو الذى سباكم ، أما تعرفينه ؟ فقالت : لا واللهِ ، ما زلتُ مُدْنِيةً طَرَفَ ثوبى على وجهى وطَرَفَ ردائى على بُرقعى من يوم أُسِرت حتى دخلتُ هذه الدار ، ولا رأيت وجهه ولا وجه أحدٍ من أصحابه .

غزوة تَبوك

قُرِئَ على أبى القاسم بن أبى حَيَّة قال : حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن شُجاع قال : حدّثنا الواقدىّ قال : حدّثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن ابن سَعيد ، وعبد الله بن جَعفر الزُّهرىّ ، ومحمّد بن يحيى ، وابن أبى حَبيبة ورَبيعة بن عُثمان ، وعبد الرحمن بن عبد العَزيز بن أبى قَتادة ، وعبد الله ابن عبد الرحمن الجُمَحىّ ، وعمر بن سُلَيمان بن أبى حَثْمَةَ ، وموسى بن محمّد بن إبراهيم ، وعبد الحَميد بن جَعفر ، وأبو مَعْشَر ، ويعقوب بن محمّد بن أبى صَعْصَعَة ، وابن أبى سَبْرَة ، وأيّوب بن النُّعمان ؛ فكلٌّ قد حدّثنى بطائفة من حديث تَبوك ، وبعضهم أوعى له من بعض ، وغير هؤلاء قد حدّثنى ممّن لم أُسَمِّ ، ثِقات ، وقد كتبت كلّ ما قد حدّثونى .

قالوا : كانت الساقطة — وهم الأنْباط — يَقدَمون المدينة بالدَّرْمَك[1]

---

(١) الدرمك : دقيق الحوارى . (الصحاح ، ص ١٥٨٣) .

قال : فبسط بلالٌ نِطْعاً (١) ، ثم جعل يُخرج من حَميتٍ (٢) له ، فأخرج خَرجاتٍ بيده من تَمْرٍ معجونٍ بالسَّمْن والأَقِط ، ثم قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : كُلوا ! فأكلنا حتى شَبِعنا فقلت : يا رسول الله ، إن كنتُ لآكلُ هذا وَحْدى ! قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : الكافر يأكلُ فى سبعة أمْعاء (٣) والمؤمن يأكل فى مِعىً واحد . قال : ثم جئته من الغد مُتحيِّناً لغَدائه لأزداد فى الإسلام يقيناً ، فإذا عشرةُ نفرٍ حوله . قال : فقال : هاتِ أطعِمنا يا بِلال . قال : فجعل يُخرج من جِراب تَمْرٍ بكفّه قبضةً قبضةً ، فقال : أخرِجْ ولا تَخَفْ من ذى العَرْش إقتارًا ! فجاء بالجِراب فنَثَره . قال : فحَزَرْتُه مُدَّيْن . قال : فوضع النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم يده على التمر ، ثم قال : كُلوا باسم الله ! فأكل القوم وأكلتُ معهم ؛ وكنت صاحبَ تمر . قال : فأكلت حتى ما أجد له مَسْلكاً . قال : وبقى على النِّطْع مثلُ الذى جاء به بِلالٌ ، كأنّا لم نأكل منه تمرةً واحدةً . قال : ثم عدتُ من الغد . قال : وعاد نفرٌ حتى باتوا ، فكانوا عشرة أو يزيدون رجلاً أو رجلَيْن ، فقال : يا بِلالُ ، أطعمنا ! فجاء بذلك الجِراب بعينه أعرفه فنَثَره ، ووضع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يده عليه فقال : كُلوا باسم الله ، فأكلنا حتى نَهِلنا ، ثم رفع مثل الذى صبَّ ، ففعل مثل ذلك ثلاثةَ أيّام .

قال : وكان هِرَقْل قد بعث رجلاً من غَسّان إلى النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فينظر إلى صِفَته وإلى عَلاماته ، إلى حُمْرَة فى عَيْنيه ، وإلى خاتم النبوّة بين كتفَيْه ، وسأل فإذا هو لا يقبل الصدقة ، فوعَى أشياء من حال النبيّ

---

(١) النطع : بساط من الأديم . (القاموس المحيط ، ج ٣ ، ص ٨٩) .
(٢) الحميت : الزق الذى لا شعر عليه ، وهو للسمن . (الصحاح ، ص ٢٤٧) .
(٣) الأمعاء : جمع معى ، وهى المصارين . (النهاية ، ج ٤ ، ص ١٠١) .

صلَّى الله عليه وسلَّم ، ثم انصرف إلى هِرَقْل فذكر له ذلك ، فدعا قومه إلى التصديق به ؛ فأَبَوْا حتى خافهم على مُلْكه ، وهو فى موضعه لم يتحرَّك ولم يزحف . وكان الذى خُبِّر النبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم — من بعثته أصحابَه وَدُنُوِّه إلى أدنى الشام — باطلاً ، ولم يُرِد ذلك ولم يَهُمّ به . وشاور رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فى التقدّم ، فقال عمر بن الخطَّاب رضى الله عنه : إن كنتَ أُمِرتَ بالمسير فسِرْ ! قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : لو أُمِرتُ به ما استشرتكم فيه ! قال : يا رسول الله ، فإنَّ للروم جُموعاً كثيرةً ، وليس بها أحدٌ من أهل الإسلام ، وقد دنوتَ منهم حيث تَرَى ، وقد أفزعهم دُنُوّك ، فلو رجعتَ هذه السَّنَة حتى تَرَى ، أو يُحدِث الله عزَّ وجلَّ لك فى ذلك أمرًا .

قالوا : وهاجت ريحٌ شديدةٌ بتَبوك ، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : هذا لِمَوْت مُنافقٍ عظيمِ النِّفاق . قال : فقدموا المدينة فوجدوا مُنافقاً قد مات عظيمَ النِّفاق .

قال : وأُتِى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بجُبْنَةٍ بتَبوك فقالوا : يا رسول الله ، إنَّ هذا طعامٌ تَصْنَعه فارس ، وإنَّا نخشى أن يكون فيه مَيْتَة . فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ضعوا فيه السكّين واذكروا اسم الله !

قال : وأهدى رجلٌ من قُضاعة إلى النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم فَرَساً ، فأعطاه رجلاً من الأنصار ، وأمره أن يَربطه حِيالَه استئناساً بصَهيله ، فلم يزل كذلك حتى قدم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم المدينة ففَقَد صهيلَ الفَرَس فسأل عنه صاحبَه فقال : خَصَيْتُهُ يا رسول الله ! قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : فإنَّ الخيل فى نَواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة ، اتَّخذوا من نَسلها